بي الفنوان وطلعها زهرها المشبه باللولو المنضد يشير به الي اكسير البياض واذا صار بلحا فهو كالمرجان اشارة لاكسير الحمرة ولم يشير بالشهد الي حلاوة الطعم في الذوق فقط بل الحلاوة المعنوية من بالوصول الي ثمرة الفضة والذهب ثم قال الشيخ رحمه الله

ومن لا ولا ايكا كأن ثمارها ؛ كواكب في افنانها من لوايح

ثمار لنا من زيتها بعد عصرها ؛ برفق ولم يمسسه نار مصابيح

شر اشار بلا ولا الي شجرة الزيتون لانه شبه الارض التي تقدم ذكرها بشجرة الزيتون لان ثمرها اذا عصر تميز منه دهن فطبع كل دهن حار رطب وافتدوا الحكماء في تسمية ارضهم بشجرة لقول هرمس عليه السلام لولده طاط حيث قال اني نصبت لكم بالبربا الغربي شجرة من اكل منها لم يجع ابدا اصلها ارض وعودها هوا وورقها ما وزهرها نار وثمرها انما تقطف بحجر الما الكامل لطافة في جوفه صاعدا بها الي البربا وهبط في الانية ذات الانبوب وهي الصبغ فتقطف من هناك وهذا الزيت المعتصر برفق التدبير يضي كالمصابيح ولم تمسسه نار بخلاف المصابيح التي لم تضي الا بنار ثم قال

مطل علي اقصي الظلام ضياؤها ؛ سوا علها منه داني ونازح

هو النور اما للبياض فناشر ؛ واما لاثار السواد فماسح

شر المطل هو المشرف علي الشي ويريد بذلك انه قوي الضيا والاشراق علي الظلام ما قرب منه وما بعد اي ظاهره وباطنه قادر علي طرده لانه هو العلة في حمرته فليس يعسر عليه تمحيضه وازالته ومن فعل ما هو وجود الحياة ومن فعل ادهانه غسل السواد عن الاجساد لنضجه وارادتها وتضيّ للمعادو وحده اخر وهو انه سوا عليها عند عام تدبيره انه يزيل ظلمة الاجساد وسوادها قربت نسبتها او

بجوهره

بعدت وشبه فعل ذلك بالنور وهو نور لا شك فيه لانه ينشر البياض ويمسح السواد اي يزيله كفعل النور في الظلمة ثم قال

ومطرح لو يعلم الناس انه هو ؛ الشي لم يطرح في الطرق طارح

كثير قليل باطن الامر ظاهر ؛ خفيف ثقيل ناقص القدر راجح

شر قوله مطرح من باب الالتزام بالصفة والشبه والنظير والمثيل والمناسبة فهذه دلايل وامثلة واعلام لا يحتج بها وصل بهم لولاها في مسابهاتها وعلاماتها الي حجر القوم وعلومهم وتدابيرهم مرذلا عند الناس لجهلهم بما فيه من الخاصية التي تصبغ الذهب والفضة ولو لم يطرحوه الا لعما قلوبهم عن سره ولو علموا نفعه ذلك لم يطرحوه كما قالت مارية ان الله سبحانه وتعالى جعل هذا الحجر مهانا حقيرا يوطا بالارجل وهذه كرامة له حتى لا يعرفه السفها واما قوله كثير قليل فانه كثير الوجود ومعنى قلته اي منفعته لا يعلمها الا القليل باطن الامر امره صبغه باطن وجوهره ونوعه ظاهر لاعين الناس وخفته اذا ارخص واما طبعه في حال كونه فثقيل جسداني ونقص قدره احتقاره عند العامة واما قيمته لانه يباع بفلس ويوجد مجانا ورجحان قدره عند من يعرف سره من الحكما ثم قال رحمه الله

تكون في اصلابنا فكانما ؛ يعاشرنا منه نجد ومازح

شر اما تكونه في اصلابنا فانه يشير الي انه كالمني من ذكر وانثي وانه من مواديهم وان هذا الذكر والانثي لا يوجدان الا بالمهنة الصناعة والاحالة الطبيعية في مادة ارضية مائية هوائية نارية معدنية نباتية حيوانية ذات قوى روحانية وان كان قوله في اخلاقه اي يكون في اخلاقه الشي وضده والجد كالطالب

قال في الشرح الكبير هذا الرمز الطلوع على الكل واراد به الجزو

ومعنى قلته لكون ان يكون كالمعدوم لاستتاره عن عزه حتى هو لاه لا يوجد الا بالمهنة الصناعة فهو قليل بهذا الاعتبار في كبير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)